مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-016

شخصيات ثورة 1871 في كتاب لويس رين عن الانتفاضة في الجزائر: السعيد بن بوداود نموذجًا

Figures of the 1871 Revolt in Louis Rinn's work: Saïd ben Boudaoud as Exemplar

اسم ولقب المؤلف المرسل: نصر الدين بتشيم- Nacereddine Betchim صص315- 338
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر ب، المدرسة الوطنية العليا للبيوتكنولوجيا- قسنطينة- الجزائر/**البريد الإلكتروني:** nacereddine.betchim@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/25. تاريخ المراجعة: 2026/07/15.. تاريخ القبول: 2026/04/05.

الملخص: تندرج هذه الورقة البحثية في إطار الدراسات التاريخية التي تبحث في ثورة الشيخ المقراني سنة 1871 من خلال العودة إلى أحد أهم النصوص الفرنسية التي تناولتها، وهو كتاب « Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie» للمؤرخ الفرنسي لويس رين، الذي طُبع سنة 1891 أي بعد زهاء عشرين سنة فقط من وقوع الأحداث، وكان صاحبه شاهد عصر عاش بين سنتي 1839 و1905. وتركّز الدراسة على ترجمة عربية مُعلَّقة للمقاطع الواردة في الفصل المخصَّص لشخصية السعيد بن بوداود المقراني بين الصفحات 561 و571، بوصفها مادةً تاريخية ثرية تمكّن من تتبّع مسار هذا القائد في سياق انتفاضة المقراني وما رافقها من تحولات عسكرية وسياسية عميقة.

تنطلق الورقة من فرضية أن إعادة قراءة هذا النص الاستعماري وترجمته إلى العربية لا تقتصر على نقل أحداث معروفة سلفًا، بل تتيح كذلك إعادة بناء صورة أكثر توازنًا للسعيد بن بوداود؛ إذ لا يظهر هنا مجرد اسم عابر في سردية فرنسية منحازة، بل فاعل مركزي في مسرح ثورة 1871 بما يحمله من اختيارات، وترددات، وضغوط اجتماعية وسياسية متشابكة. ويكتسب هذا العمل أهميته من كونه يتعامل مع «نصوص تاريخية خام» كتبها مؤلف عاصر زمن الأحداث تقريبًا، فخلفيته الزمنية القريبة من زمن الانتفاضة تمنح روايته كثافةً توثيقية، لكنها في الوقت نفسه لا تُعفيها من طابعها الذاتي وإيحاءاتها الأيديولوجية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: لويس رين، النصوص الاستعمارية، السعيد بن بوداود، ترجمة النص التاريخي، ثورة الشيخ المقراني، الحضنة.

ABSTRACT : *This paper belongs to the field of historical studies examining the 1871 uprising led by Sheikh al-Muqranī. It reconsiders this major event through a critical reading of Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie by Louis Rinn, a French historian who published his work in 1891, nearly twenty years after the revolt. Rinn (1839–1905) was a near-contemporary witness whose narrative combines documentary richness with a distinctly colonial perspective.*

The study focuses on an annotated Arabic translation of selected passages (pp. 561–571) from the chapter devoted to Saïd Ben Boudaoud al-Muqranī. These excerpts serve as valuable historical material that traces the role of this leader within the wider dynamics of the Muqranī uprising and its deep political and military transformations.

The paper posits that translating and rereading this colonial text in Arabic is not limited to retelling known events. It enables a more balanced view of Saïd Ben Boudaoud, revealing him not as a marginal figure in a biased narrative, but as an active actor shaped by complex choices and intertwined social and political pressures.

Keywods : *Louis Rinn; Colonial texts; Saïd Ben Boudaoud; Translation of historical texts; El-Mokrani Revolt; Hodna Region*

المقدمة: تعتمد دراسة النصّ التاريخي أوّلًا على الوثائق المكتوبة، بخاصّة تلك القريبة عهدًا بوقوع الأحداث التي تتناولها؛ إذ تُعَدّ هذه الوثائق المصدر الأوّل لكتابة التاريخ وإعادة بنائه. كما تُعدّ ترجمة تلك النصوص إلى العربية من الأولويّات العلميّة الملحّة، ولا سيّما فيما يتعلّق بتاريخ الجزائر المعاصر، الذي تمثّل فيه كتابات الفرنسيّين نصيبًا لا يمكن إغفاله، رغم أنّ للكتابات الجزائريّة، بل والأنجلوسكسونيّة كذلك، إسهامًا معتبرًا في هذا الحقل.

تبرز أهميّة هذا النهج في بناء تدوين تاريخي متكامل وشامل، يُمكِّن من تقديم ردّ علمي مدعوم بالأدلّة على جملة المزاعم والتشويهات المتكرّرة التي ما فتئت تهاجم صورة الجزائري في الكتابات الاستعماريّة الفرنسيّة؛ إذ إنّ هذه الكتابة، وإن شابها ما شابها من ذاتيّة كولونياليّة، لا تخلو من قدر من الموضوعيّة، كما تنطوي على قيمة توثيقيّة معيّنة تستحقّ الاستثمار والاستعادة في سياق البحث التاريخي المعاصر.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وانطلاقًا من هذا المعطى، يتعامل هذا المقال بالدراسة نص لويس رين في كتابه «Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie» بوصفه مادة ينبغي فحصها ومقارنتها لا مجرد نقلها؛ لذلك تُقدَّم الترجمة في صيغة حيادية تخضع للمقارنة والتمحيص، سواء عبر الموازنة مع كتابات فرنسية أخرى عن ثورة 1871، أو عبر الاستئناس بتنقيحات مؤرخين أكثر موضوعية حاولوا نقد السردية الاستعمارية أو تجاوزها. ومع أن النصوص التأريخية الفرنسية تمثّل غالبًا المصدر الوحيد الموثَّق لأحداث المرحلة الأولى من الاحتلال، فإن الاعتماد الإجباري عليها في كتابة التاريخ الجزائري لا يعني التسليم بمضامينها، بل يفرض تفكيكها وإعادة قراءتها في ضوء منظور وطني نقدي. ومن هذا المنطلق، تروم هذه الدراسة الإسهام- قدر الإمكان- في تزويد الباحثين والمؤرخين بنص تاريخي مُؤصَّل ومترجم بعناية، يمكن أن يُستثمر لاحقًا في كتابة فصول من تاريخ الأمة، انطلاقًا من حوار واعٍ مع المصادر الاستعمارية بدل الارتهان لها أو إهمالها.

1- السياق التاريخي للنص المترجم

1-1 تمهيد: اندلعت ثورة المقراني سنة 1871 في سياق بالغ التعقيد، تزامنت فيه آثار الهزيمة الفرنسية أمام بروسيا، والأزمة المالية المتفاقمة في المستعمرة، مع سياسة جديدة للاستيطان الزراعي ومصادرة الأراضي الجزائرية لصالح المعمّرين. فقد مهدت التشريعات الصادرة في ظل الإمبراطورية الثانية، وفي مقدّمتها مراسيم «السناتوس كونسولت Sénatus-consulte» وسياسة ضمّ أراضي القبائل، الطريق أمام القوانين الجمهورية اللاحقة بعد 1871، التي عمّقت مسار نزع الأراضي وإعادة توزيعها على المستوطنين، ما أدّى بالضرورة إلى تقليص سلطات الزعامات التقليدية وإفقار أعداد كبيرة من السكّان، كما خلق حالة من الاحتقان في منطقة القبائل والهضاب العليا حيث كانت أسرة المقراني تمارس نفوذًا راسخًا منذ العهد العثماني. في هذا المناخ المشحون، جاءت إجراءات الجمهورية الثالثة، وفي مقدّمتها مرسوم كريميو وسياسات التمييز في منح الحقوق، إلى جانب استمرار سياسة نزع الأراضي وتشديد الرقابة الإدارية، لتُفاقم شعور الرفض لدى النخب والسكّان، فوجد محمد المقراني نفسه في مواجهة بنية استعمارية تُقصي مكانته ودوره، لا بوصفه زعيمًا ذا نفوذ وسلطة راسخة منذ العهد العثماني فحسب، بل أيضًا كحامٍ لمصالح أبناء جلدته في وجه سطو الاستعمار الفرنسي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الذي اتّجه إلى ابتلاع الأخضر واليابس. ثم ما لبث أن تحوّل التوتّر القائم بينه وبين السلطات الاستعمارية إلى مواجهة مفتوحة، أعلن معها الثورة في مارس 1871، وسرعان ما انضمّ إليه الشيخ الحداد وزواياه، لتتّسع دائرة الانتفاضة وتشمل مئات القبائل وتمتدّ من بلاد القبائل إلى السهول والسهوب الوسطى.[1]

في هذا الإطار العام تشكّل دور السعيد بن بوداود المقراني، وهو من أعيان الحضنة وقريب محمد المقراني، حيث عُيّن وكيلاً لابن عمه على منطقة الحضنة بعد أن استقال من مناصبه في الإدارة الاستعمارية، تعبيرًا عن رفضه لممارسات الإدارة الاستعمارية. تشير المصادر إلى أنه كان يشغل قبل الثورة وظائف إدارية وعسكرية ضمن الإدارة الفرنسية، لكنه تنازل عن كل الامتيازات التي كانت بحوزته لما رأى من الظلم المسلّط على أبناء جلدته من قبل الإدارة الكولونيالية. لقد أتاحت له معرفته الدقيقة بآليات الحكم الاستعماري وتوازنات القوى في الإقليم أن يكون قائدًا ملهِمًا ومقاومًا شرسًا، ثم تحوّل بعد اندلاع الانتفاضة إلى أحد المحرّكين الرئيسيين للحركة الثورية في منطقة الحضنة وما جاورها. هذا التحوّل من موظف لدى الإدارة الاستعمارية إلى زعيم مقاوم يبرز خصوصية موقعه، إذ يجمع بين خبرة الإدارة الاستعمارية وصلات القرابة والزعامة التقليدية، ما جعله حلقة وصل حاسمة في نقل شرارة الثورة من مركز المقراني في مجانة إلى مناطق السهوب الداخلية.

تتفق الروايات الفرنسية على أن السعيد بن بوداود اضطلع بدور كبير في تعبئة قبائل الحضنة والقبائل المجاورة لها، مستفيدًا من المكانة التي راكمتها أسرته ومن شبكة التحالفات القبلية الممتدة بين المسيلة وبو سعادة والهضاب المجاورة. فقد عمل، بعد توليه وكالة المقراني على المنطقة، على توعية شيوخ العروش بخطورة السياسة الاستيطانية الجديدة، وعلى ربط انتفاضة 1871 بالدفاع عن الأرض والعرض والامتيازات التاريخية للقبائل، فاستطاع استنهاض همم العديد من الجماعات التي التحقت بالثورة في موجات متتالية. وتُظهر بعض الوثائق الإدارية أن وجوده في مسيلة وسيدي حمية جعل منه مرجعًا أساسيًّا في تنظيم

1 Julien, C. (2004). Kabylie : L'insurrection de 1871. In G. Camps (Éd.), *Encyclopédie berbère* (Vol. 26). Aix-en-Provence, France : Edisud / OpenEdition. Consulté à l'adresse : https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1410

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التحركات، وتنسيق الهجمات على المراكز الفرنسية، وإدارة شؤون القبائل الثائرة في تلك الربوع[1].

غير أنّ جهود المقاومة لم تُواجِه الآلة الاستعمارية الفرنسية فحسب، بما سخّرته من حملات عسكرية متتابعة لقمع الانتفاضة، بل اصطدمت أيضًا بمواقف بعض الأعيان والزعامات الدينية الموالية لفرنسا، الذين رأوا في استمرار الولاء للإدارة الاستعمارية ضمانةً للحفاظ على مواقعهم ومصالحهم. لقد ضاعف ذلك من جسامة التحدّي الذي تكفّل به المقراني ورجاله. تشير التقارير إلى أنّ السعيد بن بوداود كان يتعرّض لضغوط قوية من هؤلاء الحلفاء المحلّيين للاستعمار، ومن بينهم شخصيات دينية استثمرت نفوذها الروحي في تثبيط عزائم القبائل أو الدعوة إلى الطاعة اتّقاءً لما وصفته بخراب شامل إن استمرّت المواجهة. في هذا المناخ المتشابك يجد المرء تفسيرًا أوليًّا لما يورده لويس رين من إشارات إلى تردّد بعض القبائل في اللحاق بالثورة أو إلى تفكّك الجبهة الداخلية أحيانًا؛ إذ لا يمكن فهم مسار السعيد بن بوداود إلا من خلال هذه الثنائية: جهد تعبوي كبير لاستنهاض الهمم من جهة، وضغوط مضادّة يمارسها الاستعمار وحلفاؤه المحليّون من جهة أخرى[2].

بهذا المعنى، يمثّل المحور الأول من الدراسة مدخلًا ضروريًّا لفهم النص الذي ينقله لويس رين عن السعيد بن بوداود؛ فهو يضع الفصل المترجَم في سياقه التاريخي والسياسي والاجتماعي، مبرزًا أن الحديث عن أدوار الأفراد لا ينفصل عن بنيةٍ أوسع من التحالفات والولاءات والانقسامات التي ميّزت ثورة 1871 في مجملها.

2.1 لويس رين: مؤرخ استعماري: لويس رين Louis Rinn واحدٌ من أبرز ممثلي الكتابة التاريخية الاستعمارية عن الجزائر في أواخر القرن التاسع عشر، إذ جمع في مسيرته بين التكوين العسكري والاشتغال الإداري والعمل البحثي في المؤسسات التاريخية بالجزائر. وُلد رين سنة 1838 في فرنسا، وتخرّج في مدرسة سان سير الحربية قبل أن يُرسل إلى الجزائر سنة 1864 حيث عُيّن في «المكاتب العربية» بمنطقة قسنطينة، وهي أجهزة إدارية-استخباراتية

1 بن عيسى، م. (2013). الدعاية والتعبئة الشعبية في انتفاضة مبادئ سنة 1871 بمنطقة الحضنة. **مجلة دراسات تاريخية**، 4(1)، 115–140.
2 Olivier, J. (2014). *L'insurrection de 1871*. (Centre de documentation historique sur l'Algérie, Club Kabylie). https://cdha.fr/sites/default/files/kcfinder/files/Club_Kabylie/insurrection1871_JO_251014.pdf

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مكلفة بمتابعة شؤون الأهالي وإدارة العلاقات مع القبائل. هذا الموقع مكّنه من الاطلاع المباشر على الأوضاع السياسية والاجتماعية، وأسّس لاهتمامه اللاحق بتدوين ما عدّه تاريخًا للحملات العسكرية والثورات المحلية، لكن من زاوية نظر الإدارة الاستعمارية[1].

شغل رين لاحقًا منصب رئيس «مصلحة الشؤون الأهلية» في الحاكمية العامة، كما أصبح نائب رئيس «الجمعية التاريخية الجزائرية[2]»، وهي إطار جمع بين الإداريين والضباط والباحثين المهتمين بتاريخ الجزائر تحت الحكم الفرنسي. في هذا السياق، أشرف على نشر عدد من الدراسات في مجلات علمية شبه رسمية، وشارك في جمع وترتيب أرشيفات تتعلق بالقبائل والزوايا والحركات المناهضة للاحتلال، ما رسّخ مكانته كخبير في الشؤون الأهلية في نظر السلطات الاستعمارية. هذا التموقع المؤسسي يجعل كتاباته جزءًا من مشروع معرفي يهدف إلى فهم المجتمع الجزائري لضبطه والتحكم فيه، أكثر من كونها تاريخًا محايدًا بالمعنى الأكاديمي الحديث[3].

أشهر مؤلفاته على الإطلاق هو كتابه الضخم « Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie» الصادر سنة 1891 عن مكتبة أدولف جوردان في الجزائر، وهو مؤلف تاريخي هام يمتد على 671 صفحة، يعرض فيه رين نشأة وانتشار وقمع انتفاضة 1871 التي عمّت جزءًا كبيرًا من البلاد «من البحر إلى الصحراء» كما يصفها[4]. يستند الكتاب إلى تقارير ميدانية ووثائق عسكرية ورسائل إدارية، ويتميّز بكثافة التفاصيل المتعلّقة بتحركات الأعمدة العسكرية، وأعداد المقاتلين، والعقوبات المفروضة على القبائل، لكنه في الوقت نفسه يقدّم الثورة بوصفها حركة محلية بلا بُعد وطني أو ديني جامع، ويحمّل زعماء مثل المقراني والشيخ الحداد والسعيد بن بوداود مسؤولية تأليب السكان ضد فرنسا. لهذا السبب يُنظر إليه اليوم باعتباره نموذجًا

1 Bibliothèque nationale de France. (2021). *Louis Rinn (1838-1905)*. Data.bnf.fr. https://data.bnf.fr/ark:/12148/cb13009538t

2 الجمعية التاريخية الجزائرية هي هيئة علمية أُنشئت في ظل الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، ضمّت إداريين ومستشرقين وعسكريين مهتمّين بتاريخ الجزائر، وكانت تُعنى بجمع الوثائق، ونشر الأبحاث التاريخية، وتنظيم المحاضرات حول تاريخ البلاد من منظور استعماري يغلب عليه الدفاع عن «الرسالة الحضارية» لفرنسا وتبرير سياساتها في شمال إفريقيا .

3 Bibliothèque nationale de France. (2021). *Louis Rinn (1838-1905)*. Data.bnf.fr. https://data.bnf.fr/ark:/12148/cb13009538t

4 Rinn, L. (1891). *Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie*. Alger, Algérie : Librairie Adolphe Jourdan. p 5

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مكتملًا للكتابة التاريخية الاستعمارية التي تسعى إلى تبرير سياسات القمع والمصادرة، حتى وهي تدوّن الوقائع بتفصيل دقيق[1].

إلى جانب هذا الكتاب، نشر رين أعمالًا أخرى تتصل بتاريخ المجتمع الجزائري، من بينها كتابه «Marabouts et Khouan. Etude sur l'islam en Algérie» الذي يعالج فيه الزوايا والطرق الصوفية ودورها في الحياة الدينية والسياسية، وقد استُخدمت أفكاره فيه لتبرير مراقبة هذه المؤسسات واحتوائها من قِبل الإدارة الفرنسية. كما كتب دراسات حول «أصول ولغة البربر» ومذكرات عن التعليم الإسلامي في الجزائر، تظهر ميلًا واضحًا إلى التفسير الأنثروبولوجي الفوقي الذي يصنّف السكان إلى أعراق وطبقات، ويُسقط عليهم أحكامًا حضارية ثابتة. هذه المؤلفات، على تنوّعها الموضوعي، تشترك في تبني رؤية تجعل من الوجود الفرنسي عامل تحضّر مقابل تصوير المجتمع الجزائري في صورة تقليدية جامدة، وهو ما يرسّخ تصنيفه كـ مؤرخ استعماري لا يمكن الاستفادة من أعماله اليوم إلا عبر قراءة نقدية واعية بسياق إنتاجها وحدودها[2].

3.1 بنية الكتاب و مكانة الفصل المتعلق بالسعيد بن بوداود: كتاب لويس رين « Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie» عمل ضخم يتكوّن من ثلاثة كتب كبرى (Livres) تُقسَّم بدورها إلى فصول مرتَّبة زمنيًّا وجغرافيًّا.

يفتتح رين بمقدّمة طويلة ثم كتاب أول عن الانتفاضات المحلية من صيف 1870 إلى بدايات 1871، يركّز فيه على حركات العصيان الأولى في الشرق والوسط.

يليه كتاب ثانٍ بعنوان «La Khouannerie» يتناول فيه صعود حركة المقراني والتحاق الشيخ الحداد وانتشار الجهاد في بلاد القبائل، مع تحليل العلاقات بين الزعامات القبلية والإدارة الفرنسية.

أمّا الكتاب الثالث فيعالج مرحلة القمع وإعادة السيطرة على مختلف المناطق، وينتهي بخاتمة (Épilogue) وجداول زمنية وخرائط توضّح تزامن الأحداث في الأقاليم المختلفة.

---

1 Hachi, I. (2021). Prose des faits et vers défaits. L'insurrection algérienne de 1871 entre récits militaires et poésie kabyle. *Études françaises*, 57(1), 35-57. https://doi.org/10.7202/1076114ar

2 موساوي، م. (2020). الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 3(1)، 115–134

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كل كتاب ينقسم إلى فصول تحمل عناوين الأشخاص أو المناطق (المقراني، الشيخ الحداد، بني منقلا، واحات الجنوب، إلخ)، بحيث يشكّل كل فصل وحدة سردية عن جهة أو زعامة بعينها.
في الجزء الأخير من الكتاب، يخصّص رين فصلًا كاملاً بعنوان: «Saïd-ben-Boudaoud-el-Moqrani (3 juillet–30 septembre)» يمتد على نحو عشر صفحات (من ص 561 إلى ص 571 في الطبعة الأصلية).

يأتي هذا الفصل بعد فصول تتناول حركات أخرى في الشرق وقبل فصول ختامية عن العمليات العسكرية الأخيرة، ما يجعله جزءًا من السرد الخاص بجهة الهضاب والحضنة- المسيلة- بو سعادة في مرحلة ما بعد استشهاد الشيخ المقراني.

يركّز الفصل على تحركات السعيد بن بوداود بين مسيلة وبو سعادة والهضاب المجاورة خلال الفترة من 3 جويلية إلى 30 سبتمبر 1871، وعلى علاقته ببومزراق المقراني والقيادة الفرنسية (الارتباط بالتموين، حصار بوقدوعة، الهجمات على القرى، ثم الانسحاب).
لا يُذكر السعيد بن بوداود في الصفحات الأولى المخصّصة لقيادة المقراني والشيخ الحداد، بل في القسم الذي يبيّن كيف استمرّت الانتفاضة في الداخل الجزائري بعد سقوط القيادة المركزية.

2- السعيد بن بوداود في السردية الاستعمارية: يُظهر كتاب لويس رين « Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie» بوضوح كيف تُبنى السردية الاستعمارية حول ثورة 1871 عمومًا، وحول شخصية السعيد بن بوداود خصوصًا، وهي سردية تقدّم هذا الأخير مع أعيان قبائل الحضنة وشيوخها بأنهم المتسبّب الأول في سوء أوضاع السكان ومعاناتهم وفقرهم و همّ، بإلقاءهم باللاءمة على هؤلاء القادة، إنما يبرؤون الإدارة الاستعمارية و سياستها العرجاء المتمركزة أساسا على تبجيل الأوروبي الدخيل وتمكينه من كل الامتيازات وفي المقابل تجريد أصحاب الحق من جميع حقوقهم.

يقدّم رين الثورة أساسًا كحركة محلية بلا بُعد وطني أو ديني جامع، ناتجة عن مبادرات بعض القادة (المقراني، الشيخ الحداد، السعيد بن بوداود) الذين حرّضوا القبائل على فرنسا، أكثر مما هي نتيجة لسياسات الاحتلال ومصادرة الأراضي والاستيطان.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يقع التركيز على أخطاء الأعيان والزعماء (طموح، تهوّر، جهل بالعواقب) وعلى انقياد الجماهير، مع تعويم مسؤولية الدولة الاستعمارية عن الأسباب البنيوية للانتفاضة (الأزمة الاقتصادية، المجاعة، الضرائب، القوانين العقارية).

في هذا الإطار، يصبح نص رين مثالًا نموذجيًّا على ما تسميه الدراسات الحديثة «الكتابة التاريخية الاستعمارية» التي توظّف الوثيقة والرقم والخريطة لخدمة سردية سياسية مسبقة.

في الفصل المخصَّص للسعيد بن بوداود، يركّز رين على صفات شخصيّة: تردّد، كسل،عدم حسم، ويجعل هذه الصفات محور تفسيره لتعثر التحركات العسكرية في الحضنة والهضاب، كأن مصير جهة كاملة مرتبط بطبع فرد واحد ثم يصف رين "بن بوداود" كزعيم متردّد بين الولاء للمقراني وبين الخوف من القوّة الفرنسية، ويُكثر من الإيحاء بأنه كان يعتبر الثورة مخاطرة غير محسوبة لكنه انجرّ إليها تحت ضغط البيئة أو الأقارب، ما يخفّف مرة أخرى من مسؤولية السياسات الاستعمارية نفسها.

كما أنّ المؤلّف يُهمل تقريبًا أي حديث عن عمله السابق في الإدارة، وعن الموقع الريادي داخل قبائل الحضنة وبوسعادة، كما يهمل الحديث عن عن دوافعه السياسية والدينية، بل ويختزل بطل المقاومة في صورة قائد ضعيف الإرادة يفسّر به المؤلف فشل قسم من الانتفاضة. هذا و قد تحدّثت أبحاث عربية حديثة عن دور بن بوداود في الحضنة[1] و أبرزت أنه استثمر مكانته كوكيل للمقراني وخبرته في الإدارة لتعبئة القبائل وتنظيم الهجمات، لا ليُضعفها، وأنّ تردّده- إن وُجد- لا يمكن فصله عن الضغوط العسكرية والقبلية وضغط الأعيان الموالين لفرنسا.

انطلاقًا من ذلك، يمكن إعادة بناء صورة أكثر توازنًا للسعيد بن بوداود:

- زعيم محلي يمتلك رأس مال اجتماعي وإداري،
- تحرّك في فضاء معقّد تحكمه حسابات القبيلة والعشيرة والجيش الاستعماري،
- لعب دورًا مهمًّا في نقل شرارة الثورة إلى الحضنة وبوسعادة، حتى وإن لم ينجح في توحيد جميع القبائل أو الصمود العسكري في وجه التفوّق الفرنسي.

1- أنظر كتاب مقاومة أولاد عامر للاحتلال الفرنسي لمؤلفه سعيد النعمي - ص123-142.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بهذه القراءة يصبح فصل رين عن بن بوداود ليس حقيقة تاريخية نهائية، بل وثيقة استعمارية غنيّة يجب تفكيكها: يُستفاد من معطياتها الزمنية والجغرافية، ويُراجَع خطابها التفسيري في ضوء مصادر أخرى ورؤية تاريخية جزائرية ناقدة.

3- نقل النص المتعلق بالسعيد بن بوداود إلى العربية

1-3 تمهيد: النص الموالي ترجمة للقسم المتعلق بشخصية السعيد بن بوداود في كتاب رين، وقد عمدت إلى ترجمته ترجمة تميل نحو الحرفية حفاظا على النص الأصلي وتماشيا مع خصوصيات الترجمة التاريخية و التي ترتبط بالدقة اللغوية والثقافية والتاريخية، مع الحرص على الحفاظ على السياق الأصلي. تتطلب هذه الترجمة توازناً بين الوفاء بنص الانطلاق والتكيف مع متطلبات لغة الوصول.

1-3 ترجمة الصفحات المتعلقة بالسعيد بن بوداود:

الصفحة رقم 551: السعيد بن بوداود: بعد معركة واد بوعسكور[1](06/19) بقي السعيد بن بوداود في المسيلة، تحيط به الخيام المخصّصة للنساء في زمالة أولاد مقران، واستمرّ في إرسال الفرسان إلى بومزراق مع الحفاظ قدر المستطاع على حصار بوسعادة. وظلّ يعلن أنّ الهجوم عليها أصبح وشيكاً دون أن يبادر إليه. ذلك أنّ طبعه المتواني و المتردّد يجعله يتراجع عن أي مجهود قد يسبّب له التعبَ كسباق الخيل أو مشاركة في تدريب.

الصفحة رقم 552: الصراعات الأخيرة: ولكنّ تراخيه ذاك لم يكن ليمنعه من حثِّ أصدقائه و أمنائه و رجاله على العمل، و كان يأمل بشكل خاص أن يؤلّب علينا أولاد نايل الموجودين في ضواحي بوسعادة.

مع مطلع شهر جويلية نجح السعيد بن بوداود في إقناع أولاد عامر والذين جاؤوا و رابطوا بالقرب منه بالانضمام إليه. أمّا باقي أولاد نايل فقد أبقوا على عدائهم له، حتّى أنّهم أقاموا مناوبة من الفرسان بالقرب من مُعسكره يتمّ تغييرها باستمرار.

1 الكتاب III الفصل II صفحة 386

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سعى أولاد نايل من خلال هذا الفعل إلى استبعاد غارات قوم السعيد بن بوداود من جهة وتجنّب اضطهاد الفرنسيين من جهة أخرى، على أنّهم كانوا يفضّلون حكم الفرنسيين على سلطة أعدائهم القدامى آل المقراني.

وعندما كان يَقِلّ عدد فرسان أولاد نايل القائمين على الحراسة أو يغيبون عنها ، كان قوم السعيد بن بوداود يُغيرون على قطعان المناوئين لهم ويستولون عليها. لقد عرفنا ذلك و هيّأنا أنفسنا لتفادي حدوث مثل هذه التحذيرات المدمّرة[1].

بقي جنود المقراني وعيونهم يجوبون البلاد من سبخة الحضنة وسبخة زاقز الشرقي وكانوا في الحقيقة يفيدون أكثر في صف بن بوداود ممّا لو كانوا في صفّنا.

وهكذا وبتاريخ 03/ 07 في الرمّانة، على بعد 10 كيلومتر من بوسعادة، استولى جنود السعيد بن بوداود على 2000 رأس من الغنم من العوامد المخلصين لنا، غير أنّ قُربنا من المدينة أتاح لنا مساعدة أصدقائنا. كان النقيب دو بومون (De Beaumont) قد خرج مع قوم سي الصخري بن بوضياف وفرقة من الصبايحية ولاحق المهاجمين بضراوة إلى حدود السبخة وتمكّن من استرجاع القطعان بعد تبادل لإطلاق النار. قُتل العديد من المتمردين دون أن يصاب أحد من رجالنا بأذى.

كان طابور سيدي عيسى في هذا التاريخ يرابط بأومال (سور الغزلان) منتظراً قدوم "فيلق 50 مؤقت"، والذي تمّ إرساله لتعويض جنود الاحتياط في فرنسا. استغلّ السعيد بن بوداود الفرصة ليتّجه غرباً، غير أنّه بطبعه المتواني لم يتّخذ قراره إلّا بعد أسبوع كامل، وتأخّر في الوصول إلى سيدي عيسى حتّى يوم 07/07 . ففي هذا اليوم وصلت طلائع جيشه الذين تقدّموه إلى "سيدي امحمد الخيضر" وإلى "قطِّيفة" و بادروا إلى تهديد أولاد علي بن داود التابعين لأومال (سور الغزلان) والذين لاذوا بأولاد علاّن عقب وصول طلائع جيش المقراني إليهم.

إبّان ذلك، كتب السعيد بن بوداود رسائل جديدة إلى أعيان المدية وبوغار من بينهم الباشاغا بن يحيى، والذي حوّلها بدوره إلى القائد الأعلى. لقد أعلن أن هدفه هو الذهاب إلى

1 يجدر التنويه هنا على أن نون الجماعة هنا يُقصد بها الجانب الفرنسي كون المؤلف هو أحد رجال الإدارة الاستعمارية في ذلك الوقت.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العناصر التابعين لأولاد علّان، وذلك ليضُمّ إليه هذه القبيلة وبخاصة أولاد علي بن داود الذين كانوا هناك في ذلك الوقت.

الصفحة رقم 553: السعيد بن بوداود: في غضون ذلك تلقّى القايد علي بن التّونسي والذي ينتمي هو أيضا إلى قبيلة أولاد علي بن داود أمرا بإرسال أخيه الصدّيق بن التونسي إلى أومال (سور الغزلان)، ولمّا كان يعلم أنّ ذلك يشكّل خطرا كبيرا عليه، أحجم عن إرساله، والتحق بدلا من ذلك بالسعيد بن بوداود مع قبيلته كلّها عدا ما يربو عن 12 خيمة آثرت البقاء في أولاد علاّن[1].

في مساء يوم السابع من جويلية، وعندما أُعلِن عن وصول السعيد بن بوداود إلى أومال (سور الغزلان)، جمع العقيد ترومليه (Trumelet) طابوره، واتّجه مع مطلع يوم الثامن من جويلية باتجاه معسكره السّابق. لم ينتظره السعيد بن بوداود وانسحب بحجة أنّه إنّما كان يهدف إلى ضمّ قبيلة أولاد علي بن داود لأنه وبوجود هذه القبيلة إلى جانبه سيتمكّن من الهجوم على بوسعادة والحقيقة أنّه ما كان يجرؤ على مواجهة طابور ترومليه (Trumelet) .

وجد جيش ترومليه المكان خاليا و كإجراء احترازي، رابط طابوره على بعد 7 كيلومترات غرب قبّة سيدي عيسى في جبل النّاقة في عين ڤريميدي.

قبل مسيره إلى بوسعادة، وخلال عودته من المسيلة، عمِل السعيد بن بوداود على زيادة عدد جنوده، وطلب من قبيلة أولاد سحنون في بريكة إمداده بمزيد من الرجال، لكن لم يكن أحد من أعيان هاته القبيلة البارزين مساندين لقضية آل المقراني.

نجح السعيد بن بوداود هذه المرّة في ضمّ جنان بن درّي الحليف السّابق لمجّانة، وشيخ قبيلة أولاد النجا التي حاربت لقرون عديدة قبيلة أولاد عمر[2] المنضوية في صفّ أولاد ماضي التابعة لأولاد بوراس.

ثبّت جنان بن درّي فورا نفسه زعيما لأولاد عمر إثر محاولته الاستيلاء على برج الشيخ بيبي بن محمد في 07/11، ولكنّ هذا الأخير كان له بالمرصاد فقد تمّ تحذيره، وفشل الهجوم. أمّا

1 كانت تلك العائلات الثلاث لكل من صالح بن ذبوح و لخضر بن صخري و بوراس بن عبد الله، و كان زعيم هذه الأخيرة ضمن طابور سيريزCérez و بعد عودة الطابور إلى أومال (سور الغزلان) التحق بالسعيد بن بوداود.

2 أولاد عمر و أولاد النجا هي من قبائل أولاد درّاج الشرافة المنتمين إلى بريكة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أولاد النجا، والذين كانوا حتّى هذا الحين يدينون بالطاعة لشيخهم، فقد التحقوا جميعا بالسعيد بن بوداود والذي استعملهم في غاراته ضد قبائل جنوب أومال (سور الغزلان).

لقد كانت الغارات متواصلة في هذا الجانب، وتعرّض أولاد سالم الذين تمّ إخضاعهم في 05/18 إلى ثلاث غارات متواليّة في شهر واحد من طرف أنصار السعيد بن بوداود وتمّ حرق محاصيل هؤلاء البائسين، ونُهبت قطعانهم ووقعوا تحت طائلة الفقر المدقع ولم يعد لديهم ما يسدّون به رمقهم فالتحقوا بأومال (سور الغزلان) بتاريخ 07/14، وكان عددهم يربو عن 948 شخص[1] بينهم أطفال ونساء، وطلبوا منّا حمايتهم أو سَجْنَهم.أعطيناهم خبزا وشعيرا وجمعناهم في الزمالة شرقي أراضيهم خلف المراكز التي يحتلّها الأقوام التابعون لنا.

الصفحة رقم 554: الصراعات الأخيرة: إنّ ما دفع أولاد سالم أن يتّخذوا قرار اللّجوء إلى أومال (سور الغزلان) هي تلك الغارة التي حدثت في الليلة السابقة 07/13 على جيرانهم بني عدّو من طرف مئات من الفرسان المتمرّدين، والذين تمكّنوا في بضع لحظات من أخذ قطعانهم بالإضافة إلى خيمتين.

ولكن كان لبني عدو قائدا نشطا، والذي عمد من حينه إلى امتطاء حصانه، وبمساعدة أربعة من مقربيه، استطاع تجميع سرّية صغيرة، ولاحق المتمردين مع طلب نجدةٍ مستعجلٍ من محمد بن عبد الله القائد المدني لأولاد ادريس. لحق به هذا الأخير رفقة 20 فارسا، وخاض القائدان ببسالة معركة ضد المتمردين أسفرت عن استرجاع القطعان، والقضاء على 11 رجلا. لقد كلّفتنا هذه الغارة المضادة وفاة 3 رجال وإصابة اثنين من بينهم قائد بني عدّو. بعد ثلاثة أو أربعة أيام من هذه الواقعة، تلقّى السعيد بن بوداود رسالة من بومزراق يدعوه فيها إلى مواصلة الكفاح ومواصلة الجهود. فما كان منه إلّا أن واصل السّير مع جنوده متوجّها إلى أولاد عامر جنوب بوسعادة.

1 218 رجل، 329 امرأة، 341 طفل. أولاد سالم هي قبيلة قديمة من موالي قبيلة أولاد ماضي، في البدء، امتثلوا لأوامر أسيادهم القدامى ثمّ تمرّدوا عليهم، عندما لاحظوا أنّنا الأقوى و فضّلوا أن يكونوا تحت سلطتنا على أن يكونوا تحت حكم الأجواد (أولاد ماضي) ، و هذا ما يفسر مسيرهم إلينا في 07/14.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في 07/19 قطع بن بوداود خطوط التلغراف التي تربط بوسعادة بالجلفة، وشنّ هجوما عنيفا على قرية العليف ضواحي الواحات، سقط موتى ومصابون من الطرفين ولكنّ جيشه لم يتمكنّ من التموقع ممّا اضطره إلى الانسحاب.

في 08/20 التحق السعيد بن بوداود بالواحات يَصحبُه 1500 رجل، وتمّ تبادل خفيف لاطلاق النّار بين طلائع جيشه ووفدفاعاتنا المتقدمة المشكّلة من الأهالي، ولم تكن هناك معركة حقيقية، غير أنّ استعمال المدفعية ساعد على إبعاد الثوّار.

ومن الغد عاود السعيد بن بوداود الكرّة، هذه المرّة بمعيّة 1500 من رجاله، وكغارة الأمس، لم يكن هناك سوى بعض اشتباكات غير ذات أهمية على مستوى شريط النخيل المحيط بالمدينة. التحق بعدها المتمردون بقرية الدّيس حيث انضمّ إليهم الكثير من الجنود.

الصفحة رقم 555: السعيد بن بوداود المقراني: في مساء يوم 23 جويلية خرج السعيد بن بوداود مُدَعّما بثلاثة آلاف رجل في أُبّهة كبيرة من قرية الدّيس، وحاول الهجوم للمرة الثّالثة على الواحة. دام الهجوم نحو ثلاث ساعات ونصف حاول خلالها أن يدفع برجاله إلى داخل واحة النخيل. ولكن خلف جدران الآجر التي تحف بالحدائق، كان أولاد نايل له بالمرصاد، ولم يتركوا الفرصة لهذه الحفنة من الفرسان التي تدور وتضطرب وتطلق صيحات وطلقات عشوائية دون أن تتمكن من اختراق الأسوار الشائكة المصنوعة من جريد النخل ومن البنادق، بعد ذلك وبعد تشبث المتمردين عبثا بمحاصرة الأسوار، باغت الصبايحية وقوم أولاد ماش تحت قيادة الملازم مينيتري (Menétret) والقايد الصخري بن بوضياف فقتلوا وأصابوا ما يناهز الثلاثين رجلا، واستولوا على العديد من الخيول. لقد أثّر هذا الهجوم كثيرا على معنويات المتمرّدين الذين هربوا بعيدا، ولوحقوا من طرف جنودنا.

دامت المعركة ثلاث ساعات، خسرنا فيها حصانا وبعض المصابين.

كان التلغراف قد صُلّح بالأمس ووصل خبر هزيمة السعيد بن بوداود إلى الجلفة وإلى الجزائر العاصمة. وكان من شأن ذلك أن يُسَرّع أمر إرسال قافلة كبيرة من المساعدات الغذائية إلى بوسعادة، والتي كانت ومنذ شهر مارس محرومة من أي اتصال بالشمال عدا ما تعلق بالمراسلات البريدية والتلغراف.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لم يكن إرسال مثل هذه القافلة بالأمر الهيّن في ذلك الوقت من العام، فقد كانت سيدي عيسى تعرف شُحّا كبيرا للماء كما لم تكن الطرق سالكة، لذلك فقد تطلّب الأمر استعمال الكثير من الجِمال.

تمّ استقدام معدّات المياه من الأغواط[1] بالإضافة إلى عدد من الجِمال فيما تركّزت إمدادات القوّات وسلع التجار في أومال (سور الغزلان)حيث تمّ أيضا إحضار عدد من البِغال تمّ تسخيرها في شمال المقاطعة.

سيّر الجنرال سيريز (Cérez) الذي تم استدعاؤه منذ تاريخ ال19 من ذراع الميزان التّموينات على مستوى عين قريميدي حيث نظّم الكولونيل ترومليي هذه القافلة المزعجة، والتي تشكلت من 1200 جمل و500 بغل.

الصفحة رقم 556: الصراعات الأخيرة: في الفاتح من شهر أوت كان كل شيء جاهزا، وتلقى الكولونيل، الذي تم دعمه بسرّية من الخيالة أمرا بالمغادرة في الرابع من الشهر. وبسبب الحرارة المرتفعة والعدد الكبير من الجنود الشباب الذين يشكّلون طابوره، توجّب عليه أن يقطع مسافة 98 كيلومتر في خمسة أيام.

ولتسهيل العملية، خرج الجنرال سيريز Cérez من أومال (سور الغزلان) في الفاتح من أوت وتوّجه ببطء نحو المسيلة بغرض جذب العدو إلى جانبه.

في الثالث من أوت، هوجمت ميسرة جيش سيريز من طرف مجموعة من المتمرّدين المتمركزين في قمة بني يلمان في عين التوتة، وتم صدُّهم وإبعادهم نحو جبل ملّوزة. كلفّنا هذا اليوم موت رجل من رجالنا وإصابة سبعة، في المساء خيّم الجنرال في سيدي عيسى[2] التابعة لبني يلمان. هناك علم بوجود كلّ من الحاج بن بوزيد أخي السعيد بن بوداود وقائد المعاضيد علي بن بورنان المقراني و قائد مزيطة حمّود المقراني مع أفراد آخرين من عائلته في الجبل ، كما يتواجد أيضا حوالى 2500 من جنود المشاة من كسّانة ووانوغة بالإضافة إلى 300 من خيرة

1 يمتلك الأهالي في مدينتهم عددا كبيرا من قطعان الجِمال منظّمة في دوريات لضمان التزود بالماء وبمختلف السلع، يكفي فقط الدفع لحراس هذا الطاقم من الأهالي للاستفادة منه، يشكل هذا مصدر مداخيل للبلدة التي تقوم بكرائه للدولة أو للخواص. وقد قدّم خِدمات جليلة للتزويد بالمؤونة للعمال ذوي للمناصب الدائمة في الأغواط والقليعة و كذا بالنسبة لورشات حفر الآبار الارتوازية في الجنوب وفي الهضاب العليا.

2- لا يجب أن نخلط بين قُبّة سيدي عيسى التابعة لبني يلمان والواقعة على بعد 60 كم إلى الجنوب الغربي من أومال (سور الغزلان) مع ضريح سيدي عيسى ومركز استراحة القوافل الواقع على بعد 38 كيلومتر من هذه المدينة (سيدي عيسى) والقريب من جبل الناقة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فرسان بني هاشم والحضنة. كان هؤلاء يحتلّون السلسلة الصخرية التي تحدّ الهضبة من الشرق وكانوا قد حصّنوا أعالي كاف عْقاب بقطَع من الحجارة الجافة.

خُصّص يوم الرابع من أوت لمعرفة تمركز المتمردين وكذا لتمكين الجيش من أخذ قسط من الراحة بعد مشقّة الطريق والحرمان من النوم، ونجم عن ذلك محاولة لهجوم ليلي من طرف المتمرّدين لم يكلّل بأي نجاح بل إنّ الدّفاعات المتقدّمة كانت كافية لصدّه.

ليلة الرّابع إلى الخامس كانت أيضاً مضطربة بالطلقات النارية المتبادلة مع مراكزنا المتقدمة، غير أنّه تمّ تحذيرنا هذه المرة واستطعنا بالتالي أخذ قسط من النّوم، معتمدين في ذلك على يقظة الصفوف الأمامية.

في الخامس من شهر أوت، خرج الجنرال سيريز(Cérez)من مخيّمه مع طابور خفيف مشكل من 1200 رجل من جنود المشاة تحت إمرة الكولونيل ميريك (Méric) فيما كانت الخيالة تحت قيادة الرائد كاريت (Car-rit) وقوم النقيب عبد القادر و4 قطع مدفعية. وسرعان ما هاجم الجنرالُ المرتفعات بالمشاة والمدفعية في حين اتّخذ الخيّالة والقومية مواقع لهم عند سفح المرتفعات.

الصفحة رقم 555: السعيد بن بوداود المقراني: إلتجأ العدو إلى قمم المرتفعات خشية أن يتّم الالتفاف عليه، في هذه الأثناء استولى ميريك (Méric) على القرية الكبيرة أم اللّوزة (ملّوزة)[1] فيما ترك قرية كاف عقاب وشأنها.

حاول المتمردون عبثاً أن يدحرجوا كتل الصخور من أعالي السفوح، ولكنّ الهجوم نُفّذ بسرعة وبحماسة لم تترك لهم مجالا إلّا للفرار في جميع الاتجاهات تاركين قتلاهم خلفهم ومُتخلّين عن 3000 رأس من الغنم وعدد من الأبقار و50 حصاناً وبغلاً والكثير من الخيام. على الساعة التاسعة كانت المعركة قد انتهت، غير أن القومية لاحقوا الهاربين خلال جزء من النهار ونزعوا منهم إحدى الرّايات وعادوا مساءً مع غنيمة هائلة.

وَفّرَت هذه الحادثة الرّائعة، والتي لم نخسر فيها سوى إصابة بعض الأهالي، الأمنَ المطلق للكولونيل ترومليي (Trumelet) والذي غادر في اليوم ذاته إلى قريميدي. لو كان القائد السعيد

1- تُكتب خطأً في كثير من الخرائط ملّوزة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بن بوداود أكثر نشاطاً وحيويّة لجعل هذا المسير عسيراً جدّا، غير أنّه اهتّم بدل ذلك بتأمين ممتلكاته وعائلته وانتقل بهم إلى مرتفعات المعاضيد عند أولاد حنّاش قريبا من أنقاض قلعة بني حمّاد، وذلك بعد أن رأى طابور سيريز (Cérez) المكلّل بالنصر يسير إلى المسيلة والكولونيل ترولي يأخذ طريق بوسعادة. عاد بعد ذلك إلى المسيلة و اهتمّ بتنظيم دفاعات المدينة.

واصل الجنرال ترولي(Trumelet) تقدمه دون أيّ عائق، وفي السابع من الشهر كان قد وصل إلى القرصة في إقليم أولاد سيدي إبراهيم[1] حيث كان جميع البدو الرحّل إلى جانب السعيد بن بوداود.

في اليوم الثامن من الشهر غادر الكولونيل مخيّمه في عين كرمان مع طابو رصغير مشكل من سريّتين للخيالة وقطعتي مدفعية والقومية التابعين له و250 من الجنود المشاة يمتطون ظهور البغال. تسلّق المنحدرات الصخرية لجبل الصُلطات ووصل إلى قرية بن الزوه، والتي يتقلد أمورها المْرابط سي قويدر بن الطيب حيث سلّم هذا الأخير أسلحة السكّان وأُخِذَ هو أخوه وبعض الأعيان كرهائن.

في التاسع من الشهر، خيّم الكولونيل في قرية الدّيس، وقام بتخريب القصر الخالي من السكان حيث لم يبقى قائما هناك سوى منزلان يعودان إلى اثنين من قومية سي الصخري. وفي الوقت ذاته قام النقيب سارفيار (Servière) مدعّما بـ100 من الزواف و50 قناصاً وقوم سي الصخري بتفتيش جبل برّيش الذي لجأ إليه أهل قرية الدّيس.

الصفحة رقم 558: الصراعات الأخيرة: تكلّلت العملية المنفّذة باقتدار بالنجاح التام، و طُرد المتمرّدون من جميع الأماكن التي كانوا يتحصّنون بها تاركين في الميدان 12 جثّة وعددا من الخيام والمؤونة والحيوانات والتي استولى عليها القومية.

في العاشر من الشهر، دخل الكولونيل ترولي (Trumelet) على السادسة صباحا نخيل بوسعادة حيث كان بانتظاره جموع الأهالي، واستقبلته بحفاوة بالغة وهم يرقصون التراكا[1]، ويطلقون هتافات حماسية.

1 يشكل أولاد سيدي ابراهيم قبيلة طرقية (قبيلة مرابطين) تضم قريتين كبيرتين هما بنزوح و الدّيس تأوي البدو الرحل تحت قيادة الشخصيات الدّينية التي تسكن كلا القصرين

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في اليوم ذاته وصل سيريز (Cérez) إلى المسيلة دون إطلاق أيّة رصاصة، حيث سارع السكّان إلى الاستسلام.

في اليوم السابق كان السعيد بن بوداود قد حاول عبثاً تنظيم المقاومة بالاعتماد على أهالي منطقة الكوش الذين كانوا قد مكّنوه من المدينة قبلاً، غير أنّه اصطدم بعدها برفض قاطع من طرف السكّان، والذين يدينون بالولاء في غالبيتهم لأولاد بوراس، والذين أعطاهم مجاورة الطابور القليل من الطاقة. التفوا إذا حول القايد التابع لنا والملازم الأول السابق للقنّاصة أحمد بن باهي، والذي ندم هو أيضا على انضمامه مرغما للمقاومة، وأَعربوا للسعيد بن بوداود عن نيّتهم في الاستسلام للجنرال.

أرسل قائد الثوّار رجاله لمهاجمة المدينة، ولكنّ أحمد بن باهي كان له بالمرصاد، واستقبلهم بوابل من الرصاص فتراجع السعيد بن بوداود، وغادر إلى جبل المعاضيد.

خرّب الجنرال سيريز (Cérez) منطقة الكوش وأوقف القادة الرئيسيين، وأخذ رهائن من الأحياء الأخرى دون أن يتعرض لأي تهديد.

في 14 أوت، غادر الجنرال وطابورُه المسيلة، وفي الوقت ذاته ترك الكولونيل ترومليو (Trumelet) بوسعادة مع فرقة بوش دي رون (Bouches-du-Rhône)، والتي توجب عليها العودة إلى فرنسا.

غادر الكولونيل المسيلة مرورا ببوجملين وبوجيلة في جبل ذريعات، وتكفّل القومية مدعومين بالخيالة من تطويع القرى الثائرة بدون مقاومة تُذكر، وأسَروا شيخ الذريعات الذي كان عنصراً نشيطاً ضمن جيش بومزراق.

كان الجنرال يتلقى الاستسلامات من كل جانب خلال طريقه من طرف مناطق وانوغة وكسّانة، ووصل في 20 من الشهر إلى أومال (سور الغزلان)، وهو نفس اليوم الذي وصل فيه الكولونيل ترومليو إلى هناك أيضا.

1- التراكا هي الفنتازيا التي يؤدّيها رجال لتكريم شخص ما. و تقوم على إطلاق عيّرات نارية من البنادق ذات الفوهات العريضة (Tromblon) أو المسدسات من قِبل أشخاص بشكل فردي أو جماعي، حيث يقوم هؤلاء بالاستعراض أمام الشخص الذي يرغبون بتكريمه ثمّ يفرغون حشو بنادقهم بين أقدام ذلك الشخص أو حذو آذانه. على العموم، يُنفذ التراكا مجموعتان يحاكون فيها معركة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الصفحة رقم 559: السعيد بن بوداود المقراني: تمّ فورا فصل الطابورين، واحتفظ الجنرال بقيادة مقاطعة أومال (سور الغزلان)[1].

تفكيك الطابورين والتخلي عن المسيلة بشكل أخص كان خطأً. ففي الحقيقة تشكّل المسيلة نقطة استراتيجية ذات قيمة أكيدة ولا يمكن لبوسعادة تعويضها بأي حال، كما أن استعمارها عسكريا أو إداريا[2] شكّل دوما خطأً.

ولو أنّه في بداية أوت من عام 1871 اتّخذت الطابور من المسيلة مقرّا عامّا له وقاعدةً لعمليّاته ضد المعاضيد، ولو أنّ الجنرال صوسيي (Saussier) هاجم من الشمال لكنّا قضينا على المقاومة في ظرف 15 يوما، ولما اضطررنا لملاحقة أحمد باي وأولاد مقران على مدى شهور.

لا يتحمل القادة الذين حاربوا الثوّار مسؤولية هذا الخطأ بحال من الأحوال، الجنرال سيريز (Cérez) أوكلت له مهمَّة محدّدة، وقد أتمّها على أكمل وجه، أمّا الجنرال لالمون (Lallemand)، والذي جيء به في الخامس من شهر أوت من بجاية، ووُجِّه إلى الجزائر العاصمة لم يعُد القائد الأعلى للقوات البريّة والبحريّة. قرار رئاسي[3] جعل من التقسيمات الإقليمية الثلاث للجزائر مستقلة، وألحقها مباشرة بوزارة الحرب إلى اليوم الذي يُمكن فيه تنظيم الفيلق السابع للجيش[4]، وهو يوم لا يزال بعيدا.

في تلك الأثناء عمل قادة الحاميات دون أن تربطهم أيه علاقة رسمية، ولا أن يُنسّقوا مع زملائهم الذين ينضوون تحت قيادة رائد مقاطعة أخرى.

1- خاض طابوره واحدا و عشرين معركة

2- بوسعادة واحة رائعة الجمال ولكنّها بعيدة عن السبخة وعن الحضنة. وإنما فضّلناها على المسيلة فقط لأنّنا أردنا أن نحابي خليفة مجّانة الذي سلّمنا المسيلة وحيث كانت الأمامي أكثر تفوقا في تلك المرحلة: النقطتان الجديرتان بالاحتلال حينها سواء من وجهة نظر سياسية أو عسكرية هما المسيلة و عين الرّيش.

3- قرار 5 أوت

4- مع أنّه كان بسيطا ومناسبا أن يُنصّب الجنرال لالمون على رأس الفيلق السابع، فبالإضافة إلى تمكّنه من إخماد الانتفاضات السابقة والتي شارك في بداياتها، قد قدّم خدمات جليلة للجزائر. لقد تم الإشارة إلى ذلك بشكل أفضل عندما تّم تغيير قادة مقاطعات الجزائر وقسنطينة، حيث قدِم المعيّنون الجدد: 13 في /07 الجنرال دولاكروا(Delacroix) وفي 07/24 الجنرال وولف (Wolf). وبدل أن يتم استثمار خبرة وتأثير الجنرال لالمون (Lalmand) في الجزائر، تمّ إرساله إلى ليل (Lille) بمقاطعة الفلاندر لقيادة الفيلق الأول للجيش.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هكذا علم الجنرال صوسيي (Saussier) المتواجد حينذاك في مجّانة عن طريق أحد جواسيسه بقدوم الجنرال سيريز (Cérez) إلى المسيلة؛ فكتب له فورا يترجّاه أن يشارك معه في عملية ضد المعاضيد كان ينوي القيام بها، بيْدَ أنّ رسالته لم تصل في الوقت المناسب.

وعلى أيّ حال بقي السعيد بن بوداود إلى غاية 24 أوت في جبل المعاضيد دون أن ينشغل بمؤخرة جيشه، والتي لم يكن يزعجها أي أمر، وشارك في كل المعارك التي قادها بومزراق وأحمد باي ضد طابور الجنرال صوسيي (Saussier)، وهي معارك بئيسة، قُدِّمت خلالها عروض استسلام تطلب "لَمان" بمعنى الأمان والعفو[1].

الصفحة رقم 560: الصراعات الأخيرة: وتم رفض كل تلك العروض تنفيذا للأوامر الصارمة للأميرال. وفيما التحق أحمد باي ببوطالب، ذهب كل من بومزراق والسعيد ين بوداود إلى المسيلة حيث استقبلهم السكان بحفاوة. بومزراق لم يبق هناك و غادر بعد يوم أو يومين متوجّها إلى وانوغة حيث حاول مواصلة الكفاح. أما السعيد بن بوداود فقد استرجع معسكراته جنوب المدينة ثم راح يجوب الحضنة بكل حرية، وكانت أولى غاراته تلك التي شنها شرقا بإيعاز وتحريض من الشيخ جنان بن دري الذي كان برفقته في جبل المعاضيد، والذي ذكّره بالوعد الذي قطعه على نفسه بمهاجمة أولاد عمر.

غادر الإثنان في 26 أوت في رتل كبير من قومهم باتجاه المسيلة، وفي مقرة، في الليلة الموالية، هاجموا برج بيبي بن محمد، شيخ أولاد عمر. قُتل ابن هذا الأخير في بداية المعركة وهو ما أصاب الدفاعات في مقتل، وتمّت السيطرة على البرج، وهُدّم بالكامل وأُحرق، واستولى الثوّار على قطعان المواشي الهائلة لأولاد عمر. ومنذ ذلك الحين احتلّ أولاد النجا وجنان بن درّي برج مقرة، واتخذوه مقراّ عامّا للمتمردين في الحضنة الشرقية.

أمّا ما كان من أمر العجوز بيبي بن محمد فإنّه هرب تحت جنح الظلام مع من بقي من زمالته، وتوجّه نحو قصر الطير، وتمكّن بنفسه من القضاء على 5 من الثوار الذين كانوا يطاردونه، ولكنّه سقط في الأخير أسيرا بين يدي محمّد أوعدّة.

3- للمزيد أنظر الكتاب الرابع الفصل الرابع: بومزراق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في يوم 28 أخرج أولاد النجا جثّة إبن "بيبي بن محمد"، والتي كانت قد دفنت من طرف قومه المهزومين "أولاد عمر" وأحرقوها. ولم يجد هؤلاء وأمام هذا الحقد الأعمى إلّا الهرب بكثافة آخذين معهم بعض العائلات التي بقت على وفائها من أولاد سحنون، ووصلوا إلى سقّانة بما يقارب 100 خيمة حيث لجأوا بالقرب من الشيخ مسعود بن نسيب، إذْ وَمنذ بداية التمرّد كان قومه المسلحون يحرصون هذه النقطة.

الصفحة رقم 561: السعيد بن بوداود المقراني: لم ينزل السعيد بن بوداود عن صهوة حصانه منذ أكثر من سبعة عشر يوما، كان ذلك جهدا خرافيا بالنسبة لرجل بدين وكسول، ما حدا به إلى العودة إلى المسيلة طلبا للرّاحة، غير أنّ ذلك لم يمنعه من حثِّ أنصاره على مضاعفة نشاطهم بالسطو على القبائل الخاضعة لنا.

وعادت الحضنة الشرقية من جديد محلّا للغزاة كثيري العدد، ولم يفلح لا قوم 100 حصان الموفَدين إلى أولاد مسلم بقيادة "العزري"، ولا فرسان القبائل الأخرى الوفيّة لقضيتنا في الحفاظ على الأشخاص المنضمّين إلينا من عمليات السطو التي تطالهم من طرف أعدائنا.

في الحقيقة منحت نجاحاتنا في التلّ وفي بلاد القبائل في غالب الأحيان ثقة زائدة عن الحدّ لأشخاص دفعوا غاليا ثمن توانيهم. هكذا وفي صباح السادس من سبتمبر، وبالرغم من التحذيرات المتكررة لرئيس المكتب العربي في أومال (سور الغزلان) وبعض أشراف المدينة، خرج خمسة أوروبيون وبعض ساسة البغال بقافلة مؤونات متوجهين إلى بوسعادة. مرّ اليوم الأول من الرّحلة بسلام، كانوا يهزؤون فيه من مخاوف أهل أومال (سور الغزلان)، وأهملوا حتّى الاحتياطات الأساسية، فراحوا يصطادون فرادى، ولكن وفي السابع سبتمبر على الساعة الثامنة صباحا، وفي المكان المسمى "ضاية العتروس" سقطوا ضحية لسطو من طرف أولاد سليخ (وهم أولاد عمر البوسعاديين) حيث أسفرت الغارة عن مقتل ثلاثة أوروبيين وسبعة من الأهالي فيما تمكّن أوروبيان واثنين من الأهالي من الهرب ونجوا من موت محتم.

واحد من الأوروبيين، شاب بعمر السابعة عشر، يتحدث العربية جيّدا، ذهب إلى المسيلة وطلب الحماية من السعيد بن بوداود، هذا الأخير استقبله بحفاوة بالغة، وسمح له بمراسلة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بوسعادة، وبعدها وفي يوم 46 سبتمبر[1] وافق على تبادله بأحد أنصاره كان موقوفا هناك في بوسعادة.

التحق الأوروبي الثاني بقصر بن الزوه، وسلّم نفسه إلى المرابْطين في تلك المنطقة، استقبل هؤلاء، والذين كان أرباب أُسرهم بمثابة رهائن في أيدينا، الأوروبيَّ الهاربَ بحفاوة وكرم بالغَين، بل وأفادوا من الوضعية بشكل كبير حيث أنّهم ذهبوا إلى مكان المعركة وجمّعوا جثث القتلى الأوروبيين، وذهبوا بهم إلى بوسعادة ليُدفنوا وفق التعاليم النصرانية. في الوقت ذاته أخذوا بعين الاعتبار وجود ضيف بين ظهرانيهم، والذي أرادوا أن يعهدوا به إلى السّلطات هناك، ولكنّ الأخير فضّل البقاء إلى حين مرور قافلة متّجهة إلى أومال (سور الغزلان).

الصفحة رقم 562: الصراعات الأخيرة: سيكون من غير المفيد ذكر الأعمال التي قام بها الغزاة التابعون للسعيد بن بوداود على الأقوام الذين كانوا يدافعون عن أنفسهم بشكل سيّء، هذه الأعمال لم تكن سوى أعمال نصب وسرقة. وسقط ضحية لهذه الأعمال بشكل متوال كل من أولاد مسلم وأولاد سي عمر وبني عنتراسن والعذاورة التابعين لأومال (سور الغزلان) وأولاد خالد وأولاد فرّاج وقايد أولاد سي عيسى التابعين لبوسعادة. ولعلّ أبرز الغارات تلك التي حدثت في السادس من سبتمبر على الساعة الثامنة مساءً: باغت مئة من متمردي أولاد عمّور ببوسعادة قطعان أولاد علي بن ساعد التابعة لصحاري أولاد براهيم بمحيط المديّة، وسلبوا منهم بدون إطلاق أية رصاصة 120 رأسا من الغنم و1660 رأسا من الماعز و9 رعاة.

في 14 سبتمبر، اتجه السعيد بن بوداود غربا مرفوقا بالكثير من الجنود. وعند اقترابه، لجأ أولاد عمّور، والذين يدينون بالولاء لبوسعادة إلى أولاد عبد الله في مكان ممتنع في جبل عفول، واستنجدوا بقوم أولاد المختار بالمديّة الذين كانوا بالقرب منهم. هاجمهم الثوار في يوم 15 سبتمبر، ولكن تم دحرهم بعد معركة صغيرة خسروا فيها أربعة رجال، وفقدوا أربعة أحصنة.

1- هكذا ورد في النص الأصل وهو خطأ مطبعي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تابع السعيد بن بوداود مسيره حتّى بلغ قبّة سيدي هجرس، واتخذت طلائعه مواقعها في "تامزليت" على بعد 40 كيلومترا عن "البيرين" حيث أعلنوا عن نية القائد مهاجمة أولاد المختار، ودحرهم حتّى "عين مالاكوف".

غير أنّ السعيد بن بوداود لم يستعجل الذهاب، وتوقف في سيدي هجرس تاركا أتباعه يقومون بعمليات في كل الضواحي بشكل منعزل، ودخل هو شخصيا إلى المسيلة في 20 سبتمبر، وهناك انشغل بتأمين نصيبه من الغنائم، ووضعها في مأمن في جبل المعاضيد كما اهتم بتجميع العِير من أجل رحلة طويلة أعلمه بها بومزراق وبأنّها وشيكة.

بعد أن علم، عدّة أيام بعد ذلك، أنّ الجنرال صوسيي (Saussier) قد غادر باتنة متّجها إلى الحضنة، وزّع قومه في شمال السّبخة، وخاصة على تخوم واد سلمان. في هذه الأثناء، تخلّى عنه جزء من أولاد سحنون، والتحقوا ببريكة حيث سلّموا أنفسهم للجنرال صوسيي مع إخوانهم والذين بقوا في الخدمة.

الصفحة رقم 563: السعيد بن بوداود المقراني: لم يعد يشعر السعيد بن بوداود بالأمان في المسيلة، صعد إلى جبل المعاضيد وأخطر بومزراق المنشغل حينها ببني عبّاس بوجوب القدوم للدّفاع عن زمالة قوم المقراني. حضر هذا الأخير بعد أيام من ذلك، ولم يعد للسعيد بن بوداود إلّا دور ثانوي وانزوى تحت القيادة المباشرة لابن عمّه، ولم يمنع ذلك أنصاره من مواصلة الهجومات وضرب البلاد في غرب المسيلة حتّى منتصف أكتوبر.

خاتمة: إنّ الدارس للسرد الفرنسي المتعلق بتاريخ الجزائر يلاحظ بجلاء تلك الذاتية التي تطغى في كثير من الأحيان على تدوينهم للأحداث، بيد أنه لا مناص لدارس التاريخ عموما والجزائري خصوصا من أن يعتمد، ولو بشكل جزئي على كتابات الفرنسيين فقد استأثروا بتدوين الجزائر المعاصر. إنّ كل ممانعة من التعامل مع النص التاريخي الفرنسي الذي يتناول تاريخ الجزائر هو في الحقيقة تخلّ عن المصدر الوحيد للمعلومة التاريخية. وهنا تؤدي الترجمة دورا حاسما في نقل تلك المعلومات التاريخية للباحث العربي، وبخاصة تلك الترجمات الموضوعية التي تنأى عن الذاتية بحيث تتكفل بالنقل، وتترك للمؤرخ والباحث في مجال التاريخ مهمة التنقية والتنقيح.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لذلك نرى أنّه من الضرورة الملحة على الباحثين والمؤرخين الجزائريين والمترجمين على حدّ سواء المبادرة الفورية إلى المنشورات والمصادر الفرنسية المعاصرة للأحداث المختلفة، وأخذها بالدراسة الدقيقة والتحليل النقدي والمناقشة العلمية المنهجية، لتنقيتها من التحيُّزات ومقارنتها بالدراسات الأحدث والأكثر موضوعية؛ فإن هذه المكتوبات الفرنسية، رغم غلبة الطابع الذاتي والأيديولوجي عليها، وثائق أرشيفية بيبليوغرافية لا غنى لأي باحث في مجال التاريخ عنها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

Rinn, L. (1891). *Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie*. Alger, Algérie : Librairie Adolphe Jourdan.

المراجع العربية:

فركوس، صالح. (2013). **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**. القافلة للنشر والتوزيع

عيسى، م. (2013). الدعاية والتعبئة الشعبية في انتفاضة مبادئ سنة 1871 بمنطقة الحضنة. **مجلة دراسات تاريخية**، 4(1)، 115–140.

منور، العربي. (2006)، **تاريخ المقاومة الجزائرية**. دار المعرفة

موساوي، م. (2020). الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 3(1)، 115–131

قائمة المراجع الأجنبية:

Bibliothèque nationale de France. (2021). *Louis Rinn (1838-1905)*. Data.bnf.fr. https://data.bnf.fr/ark:/12148/cb13009538t

Guillaume, I. (2021). Présentation. L'insurrection kabyle de 1871. Représentations, transmissions, enjeux identitaires en Algérie et en France. *Études françaises*, 57(1), 5–10. https://doi.org/10.7202/1076112ar

Hachi, I. (2021). Prose des faits et vers défaits. L'insurrection algérienne de 1871 entre récits militaires et poésie kabyle. *Études françaises*, 57(1), 35-57. https://doi.org/10.7202/1076114ar

Julien, C. (2004). Kabylie : L'insurrection de 1871. In G. Camps (Éd.), Encyclopédie berbère (Vol. 26). Aix-en-Provence, France: Edisud/OpenEdition. Consulté à l'adresse: https://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/1410

Olivier, J. (2014). *L'insurrection de 1871*. (Centre de documentation historique sur l'Algérie, Club Kabylie). https://cdha.fr/sites/default/files/kcfinder/files/Club_Kabylie/insurrection1871_JO_251014.pdf

Société Historique Algérienne. (1865). *Revue africaine : Journal des travaux de la Société Historique Algérienne* (9e année, n° 49). Alger, Algérie.